الأوضاع المعجميّة: من النظريّة اللسانيّة إلى القراءة التأويليّة

نجلاء علي مطري
أستاذ مشارك قسم اللغة العربيّة وآدابها كليّة الفنون والعلوم الإنسانيّة جامعة جازان

(تاريخ الاستلام: 12-04-2025؛ **تاريخ القبول:** 31-08-2025)

مستخلص البحث: يحتاجُ النقدُ العربيّ إلى النظر اللّسانيّ في مقاربات الخطاب نتيجة الغنى الذي يتمتّع به في مقاربة النصوص المختلفة كما هو الشأن بالنسبة لدراسة السكون والحركة التي ترِدُ في النقد العربيّ بشكلٍ مبسّط حيثُ يعتبر معظم الباحثين العرب المقامات المعجميّة مؤشّرًا على الأوضاع الساكنة أو الحركيّة في مقام واحد، بخلاف الدرس اللسانيّ الدلاليّ الجديد الذي يعدُّ الحالات مجرَّد حالاتٍ عابرة بمختلف أنواع المقامات المعجميّةِ بما فيها التمام واللاتمام اللذان يقومانِ بوظيفة أساسيّةٍ في انسجام النصّ واتساقه عبر مقولتي: أساس الخطاب من خلال جهة التمام التي تؤشّر على العناصر الأوليّة أيّ: السابقة في الخطاب، بينما جهةُ اللاتمام، فهي: الأحداث اللاحقة أو الحاضرة التي تفسّر تلك الأحداث السابقة التامّة. وبهذا المعنى فإنّ تحليل مقامات الأوضاع وتأويلها لا يرتبط فقط بالوحدة المعجميّة للفعل التام أو غير التام بل ينقلنا إلى أساس الخطاب بوصفه تلك العناصر الأوليّة الموسومة بواسطة جهة التمام حيث ينبهنا الخطيب -على سبيل المثال- إلى الإنجازات التامّة فيتوقّع المتلقّي الإنجازات اللاحقة عن طريق جهة اللاتمام.
بيد أنّ الدراسةَ توجه انتقادات خاصة لأطروحات داوتيي (1979) إذ لا يمكنُ أنّ نغضّ الطرفَ عن بعض نقائصها، فأهمّ تلك الثغرات في النظريّة تكمنُ في كونها لا تنظرُ سوى في الدلالة المباشرة في الجملة، وتقفزُ بالتالي على السياقات التداوليّة التي تنشّط جملاً من قبيل: أنْ تقولَ الأم لابنتها المتمارضة: (امرضي امرضي هذا حالك دائمًا)، حيث إنّ رائز فعل الأمر الذي رفض الدلاليُّون إقحامه في الحالات يمكن أنْ يؤدي في هذا السياق معنى استلزاميّ حواريّ يفيد بأنّ الأم تحتجُّ على ابنتها أو تسخر منها. كذلك إذا قلنا: (يموتُ السجينُ كلّ يوم)، حيثُ تصفُ هذه الجملة مقامًا لوضع يدلُّ على إعادة ليس بالمعنى الحرفيّ، ولكن من خلال المعنى السياقيّ، وكأنّ الجملة تقول: (إنّ السجين يتعذّب كلّ يوم). وهذا معناه أنّه في تحليل الدراسة لقصيدة جاسم الصحيّح ستأخذ الدراسة بعين الاعتبار هذا التوسيع، ولن نلتزمَ بتلك الروائز التي تطبّق في المعاني المباشرة وليس في المعاني الاسلتزاميّة التداوليّة.

الكلمات المفتاحية: التمام، اللاتمام، الأنشطة، الحالات، الأوضاع الساكنة، أوضاع الحركة.

***

lexical position (Aktionsart) From Linguistic Theory to Interpretive Reading

Najlaa Ali Matari
Associate Professor Department of Arabic Language and Literature, College of Arts and Humanities, Jazan University

(**Received:** 12-04-2025; **Accepted**: 31-08-2025)

Abstract: Arabic criticism needs a linguistic view of discourse approaches due to the richness it enjoys in approaching different texts, as is the case with the study of state and movement that appears in Arabic criticism in a simplified manner, where most Arab researchers consider lexical positions an indicator of state or moving situations in one position, unlike the new semantic linguistic study that considers STATES as mere passing cases with different types of lexical positions (Aksionsart), including completion and incompleteness, which perform a basic function in the coherence and consistency of the text through the two categories of the basis of discourse through the aspect of completion that indicates the primary elements, i.e. the previous ones in the discourse, while the aspect of incompleteness is the subsequent or present events that explain those previous complete events. In this sense, the analysis of the AKSINSART and their interpretation is not only related to the lexical unit of the complete or incomplete verb, but rather it takes us to the basis of the discourse as those primary elements marked by the aspect of completion, where the orator alerts us, for example, to the complete achievements, and the recipient anticipates the subsequent achievements by the aspect of incompleteness.

Keywords: Aktionsart, Activities, States, Achievements, Accomplishments.

(*) للمراسلة:
نجلاء علي مطري
أستاذ مشارك قسم اللغة العربيّة وآدابها كليّة الفنون والعلوم الإنسانيّة جامعة جازان - المملكة العربية السعودية

البريد الالكتروني: nmaatari@jazanu.edu.sa

(*) **Corresponding Author**:
Najlaa Ali Matari
Associate Professor Department of Arabic Language and Literature, College of Arts and Humanities, Jazan University, Saudi Arabia

E-mail: nmaatari@jazanu.edu.sa

DOI: 10.12816/0062277

1 مقدمة

1-1 موضوع الدراسة:

دراسة جهة الأوضاع في الخطاب.

1-2 أهميّة الدراسة:

تكمنُ أهميّة هذا الدراسة في تطوير المقاربة المعجميّة الدلاليّة في النقد العربيّ لتنفتحَ على درس الأوضاع المعجميّة، وما يمنحه للقارئ من مقامات متعدِّدة للتأويل.

1-3 أهداف الدراسة:

سعتْ هذه الدراسةُ إلى توجيه اهتمام النقاد إلى مفهوم مقامات الأوضاع وتأويلها، لأنّه لا يرتبط فقط بالوحدة المعجميّة للفعل التام أو غير التام، بل ينقلنا إلى أساس الخطاب بوصفه تلك العناصر الأوليّة الموسومة بواسطة جهة التمام حيث ينبهنا الخطيب -على سبيل المثال- إلى الإنجازات التامّة فيتوقّع المتلقي الإنجازات اللاحقة عن طريق جهة اللاتمام، ناهيك عن كون هذا المفهوم هو دراسة لمحتوى المعجم الذي يتغيّر بتغيّر مقامات التأويل والسياقات.

وبذلك فأهدافُ الدراسة تتحدّدُ في ثلاثة عناصر أساسيّة، وهي:

- العنصر الأول: أن نوجّه النقاد إلى ضرورة الاهتمام بمفهوم الأوضاع المعجميّة وتطبيقها في الخطاب الشعريّ، لتجاوزِ نمطيّةِ تقسيم المعجم إلى حركةٍ وسكون.
- العنصر الثاني: أنْ نختبرَ نظريّة الأوضاع المعجميّة قصد الانتقالِ من وصف المعجم إلى تأويل مقاماته المتعدّدة في الخطاب.
- العنصر الثالث: على أساس ما سبق تهدف الدراسة كذلك إلى توظيفِ المبادئ اللسانيّة توظيفًا ديناميًّا في نقد الشعر خاصّة من خلال البحث في المقامات الدلاليّة الإيحائيّة التي تتجاوزُ المعنى الحرفيّ للكلمات نحو معناها السياقيّ الدلاليّ والتداوليّ.

1-4 مشكلة الدراسة:

تطرحُ الدراسةُ الأسئلةَ الآتية:

أولا: تجاوز النظر التبسيطيّ لدلالة السكون والحركة.

ثانيًا: النظر في التأويل المتعدّد لأفعال الحالات والأنشطة.

وعليه، فإشكاليّة الدراسة تتمثَّلُ في تقديم تأويلٍ معجميّ للخطاب الشعريّ يأخذ بعين الاعتبار نتائج الدراسات الدلاليّة لجهة الأوضاع. وتوضيحُ ذلك أنّ الأسئلة الإشكاليّة للبحث تتمحورُ حول سؤال مركزيّ هو:

كيف تبني القصيدةُ مقامات دلاليّة متعدّدة انطلاقًا من مبادئ الأوضاع المعجميّة من قبيل: الامتداد، والاستمرار، والأنشطة، والحالات وغيرها ممّا يمكّنُ القارئ من بناء زوايا متعدّدة لمعجمِ القصيدة؟

1-5 الدراسات السابقة:

هناك دراستان – حسب علمي- ناقشت الأوضاع المعجميّة ومقاماتها في اللغة والخطاب، وهما كتاب: (خصائص المشتقات الجهيّة)، للدكتورة نعيمة التوكانيّ، و(في معرفة الخطاب) للدكتور إسماعيل شكري، وقد استفادت الدراسة منهما.

غير أنّ الباحثة نعيمة التوكاني لم تتجاوز في حدود دراستها قضية الطبقات المعجمية في اللغة العادية، وبذلك لم تنظر في الأوضاع المعجميّة السياقيّة التي يمكن أن نقبل فيها ملفوظات مثل: (احزن على أوضاعك)، لأنّها تكتسبُ فعلًا لغويًّا مضمرًا هو السخريةُ، وهذا ما لم تنتبه إليه الباحثة. كما أنّ هذه الدراسة، وهي تقاربُ الخطاب الشعريّ إنما تختبرُ النظريّة المعجميّة الجديدة في خطابٍ مليء بالاستعارات والإيحاءات، ممّا يعدُّ -إلى حدٍّ ما- إضافةً نوعيّةً لتلك الدراسات اللسانيّة.

1-6 منهجيّة الدراسة:

استعانتِ الدراسة بالدراسات اللسانيّة الدلاليّة المعجميّة مع داوتيي وكومري وفندلر وغيرهم، وهي دراساتٌ لسانيّة معجميّة دلاليّة بالأساس. وبذلك فهي منهجية لسانيّة تعتمدُ التحليل والتأويل. وهذا ما اختبرته الدراسة في تحليل وتأويل الأوضاع المعجميّة.

1-7 مباحثُ الدراسة:

تشتملُ مباحث الدراسة على مبحثين الأوّل نظريّ، والثانيّ تطبيقيّ:

المبحثُ الأوّل: تحديد المفاهيم (مبادئ ومقامات الوضع المعجمي).

المبحثُ الثاني: مقامات الأوضاع في الشعر والحكي: ويشتملُ على محورين: المحور الأول بعنوان: مؤوّلات الأوضاع المعجميّة في شعريّة جاسم الصحيّح، أمّا المحور الثاني جاء بعنوان: جهة الأوضاع وبناء الحكي.

المبحثُ الأوّل: تحديدُ المفاهيم (مبادئُ ومقامات الوضع المعجميّ)

إنّ المتتبّع للنقد العربيّ المعاصر يلاحظ أنّ محلِّلي الخطاب الشعريّ وغيره من الخطابات يقتصرون في دراستهم للمعجم والدلالة على مفاهيم أصبحت متوارثة جيلاً بعد جيل من قبيل: (الحقل المعجمي)، (أفعال السكون و(أفعال الحركة) دون تقديم الاستدلال الضروريّ والكافي لفحص مدى مشروعيَّة هذا التصنيف خاصَّة عندما يقسِّمون القصيدة إلى حقلين متصارعين وما شابه ذلك.

بيد أنّ أوَّل فحصٍ علميٍّ دلاليٍّ لهذه التصوُّرات المتداولة يكشفُ بجلاءٍ عن هشاشتها النظريّة والتأويليّة، فالشائع أن نقول مثلاً: إنّ فعل (مات) هو فعل ساكن، بيد أنّ نظريّة الوضع المعجميّ تعتبرُ أنّ الفعل في ذاته لا يكفي لتحديد طبقته، بل إنّ المعنى الأوّل لفعل: (مات) هو: **فقد الحركة**، وإذا أضفنا إليه عبارة (بالتدرُّج) أيّ: **مات بالتدرُّج**، فإنّ الامتداد الزمنيّ يبني مؤولةً جديدة، وهي: أنّ هذا الفعل فعل تتداخل فيه الحركة والسكون أيّ: نحن أمام ظاهرة العبور الدلاليّ المعجميّ.

وعندما تقول: **(قتل العدوّ عدوّه بطعنة واحدة)** حيثُ نجدُ في هذا الملفوظ وحسب الشائع في النقد العربيّ أنّ الحقل السائد هنا هو: **(حقل الحرب)** غير أنّ نظرية الأوضاع المعجميّة تجعلُ هذه الجملة دلاليًّا موسومة بدلالة الانتقام السريع، لأنّ تدخّل عبارة طعنة واحدة تعني إتمام القتل، بينما النقد العربيّ لن يميّز الجملة السابقة عن الجملة: **(قتل العدو عدوه بمنعه من الطعام والشراب)** حيث إنّ الملفوظ الثاني هو: انتقام بطيء ويؤشِّر على الإنجاز أيّ: الامتداد في الزمان، ولذلك فالفرقُ شاسعٌ بين مقام الدلالة في الانتقام السريع ومقام الدلالة في الانتقام البطيء.

ونستدلُّ على قصور البحث النقد العربيِّ في الدلالة والمعجم بالملفوظين الآتيين:

(أحبُّك، وأحبُّ إيّاك) ذلك أنّ الدلالة المعجميّة من حيث طبقة الأوضاع هي طبقةُ الحالات في الجملتين، لأنّ الحبّ حالة، غير أنّ الضميرَ المتّصل بالفعل ينقل الحبّ إلى تقليص دلاليّ من مساحة العذاب الممكنة، ذلك أنّ الضمير المتصل يجعل حبّي لك أهون وأنت متّصلة بي، بينما أحبُّ إياك تجعل من طبقة الحالة موسومًا بحبٍّ معذَّب، لأنّك بعيدة عنّي.

وهكذا يجب فحص نظريّة الأوضاع وتقديمها للقارئ العربيّ كي يتمكّن من بناء استدلاله ومؤولاته انطلاقًا من تأويل علميّ دقيق ينهل من اللسانيّات التي لا يمكن أن يستقيم بدونها نقد جادٌّ وجيّد.

مقامات الوضع المعجميّ (Aktionsart):

إنّ مقولة الجهة ترتبطُ أساسًا بالعلاقات الزمنيّة، حيث إنّ الدراسات اللسانيّة الحديثة المعاصرة تميِّز بين الزمن (Tense) والجهة (Aspect) ضمن اللغة الواصفة للعلاقات الزمنيّة[1].

ذلك أنّ الزمن مرتبطٌ بزمان ظهور الحدث وزمان الكلام، بينما الجهةُ تحدِّد الكيفيّة التي يأتي بها المجرى الزمنيّ في اللغة. وهذا ما ينتجُ عنه أنّ الجهة تمثّلُ أنواع الأعمال والصِّفات في الزمان.

ومن هذا المنطلق، فالجهةُ نوعان بحسب الدرس اللسانيّ المعاصر:

الجهةٌ بمعناها النحويّ الملازمة للفعل، بينما **جهة الأوضاع** تؤشِّر على **المعنى المعجميّ** للفعل، والذي يحدّد وضعيّة معينة داخل المنظور الكلاميّ في مقابل وضعيّة أخرى. وبذلك فالزمن والجهة متكاملان، ولا يمكن أن نفصل بينهما إلا داخل الإجراء اللسانيّ التحليليّ.

فاللسانيّ (كومري Comrie) (1976) يعتبر الجهات هي نافذة ننظر من خلالها في التكوين الزمنيّ الداخليّ لوضعية ما.

وبهذا المعنى، فإنّ نمط الحدث أو ما يسمى (بجهة الأوضاع) إنّما يحيل على الطبيعة الضمنيّة للوضع الموصوف في الكلمة من حيث كونه سكونيًّا، أو حركيًّا، أو لحظيًّا، أو امتداديًّا، أو محدودًا، أو لا محدودًا، أو استمراريًّا، أو متكررًا. وهذا بخلاف الجهة بمعناها النحويّ الضيّق؛ حيث إنّ المتكلِّمَ يختارُ جهة التمام للحدث أو جهة اللا تمام (التدرُّج)، أو جهة الامتداد، أو جهة الانتهاء، أو جهة التكرّار، أو العادة[2].

من هذا المنطلق تتحدُّد جهات الأوضاع بوصفها طبقات معجميّة تؤثِّر في تأويل الدلالة في مقامات متعدِّدة بناء على مقامات السكون والحركة، والتي تتفرّع إلى أوضاع معجميّة من قبيل: الحالات، والأنشطة، والإنجازات، والإتمامات.

مقامات السكون والحركة:

نجد الأفعال في اللغة العربيّة ومشتاقتها بمثابة مادّة معجميّة واصفة لأوضاع تنشطرُ إلى فئتين:

فئة دالّة على أوضاع ساكنة حيث يكون الوضع ساكنًا إذا أحال إلى حالة ثابتة، وفئة حركيّةٌ إذا دلّ على **انتقال أو تغيّر أو تكرار**.

(1) لنلاحظ أنّ الدراسات الغربية اللسانية وفّرت مصطلحين للتمييز بين الزمن اللغوي (Tense): أيّ المركب الزمني الملازم للحدث والفعل، بينما مصطلح (Time) خطط للإشارة إلى الزمان الفيزيائي الطبيعي، غير أنّ شكري (2009) في كتابه: (في معرفة الخطاب الشعري) وخاصة في الفصل الثاني قد قدم وصفا يميز بين مصطلحين وهما: الزمن أي: الزمن اللغوي، وزمان: أيّ: زمان الوقت وزمان الطبيعة

(2) Comrie B.(1976), Aspect, Academic Press,P.83

وقد قدّمَ الباحثُ اللسانيّ فندلر (1967)[1] مصنفًا علميًّا لطبقات الأفعال الجيهيّة حيث راجعه العالم اللساني **داوتيي** (1979)[2] ، وملخّص هذا المصنّف أنّ الأفعال يمكن تصنيفها إلى أربع طبقات معجميّة، وهي:

الحالات (States) والأنشطة (Activities) والإنجازات (Accomplishements) والإتمامات (Achievements) وبذلك نفصّل في هذه المقامات.

مقام الحالات، وهي مقاماتٌ ساكنة تصفُ أوضاعًا تستمرُّ مدَّة زمنيّة لا تنتهي بنهاية محدّدة أيّ: أنّها تؤشّر على مقام الحالات الامتداديّة واللامحدود.

لنفحص على سبيل المثال الجملتين الآتيتين:

فرحتْ خديجةٌ.

حزنَ عليٌّ.

فإنّ فعليّ (فرح وحزن) يقدّمان مقامين لحالات حيث لا يتحدّد توقّفهما بوضع زمنيٍّ محدَّدٍ.

مقام الأنشطة، وبذلك فطبقة الأنشطة تطرحُ وضعًا متكررًا في أوضاع زمنيّة لا تقيّد بنهاية، وبالتالي فالأنشطة تختلف عن الحالات في كونها نشاطًا، أو حركة متكرّرة، ومثال ذلك:

شادية تلعبُ وسط المدرسة

حيثُ المركّبُ الفعليّ (يلعب) يؤشّر على وضع متكّرر في مدّة زمنيّة لا تتقيّد بنهاية، وهذا معناه أنّ الحالة والأنشطة يجمعهما عدم التقيّد بوضع زمنيّ نهائيّ، بينما يختلفان في كون مقام الحالات ساكنًا أمّا مقام الأنشطة فحركيٌّ. وهذا معناه كذلك أنّ **الموضوع (شادية)** يوصف بهذا الفعل في أيّ: لحظة من اللحظات.

مقام الإنجازات، وهي مقاماتُ الأفعال التي تصفُ أوضاعًا زمنيّة تشكّل امتدادًا يفصل بين بداية الحدث ونقطة نهايته، ومثال ذلك بعض **أوضاع الاستهلاك**: (أكل، شرب)، **وبعض أوضاع الخلق**: (رسم، كتب، قرأ..) فإذا قلنا مثلًا: **(كتبت مقالةً)**، فإنّ مقام الكتابة هو الإنجاز، لأنّه يؤشّر على وقوع حدث في امتداد زمنيّ يتضمّنُ مجموعة من الحركات المختلفة التي لها بداية ونهاية.

مقام الإتمامات، حيث تستغرق الأوضاع بداخلها مدّة زمنيّة قصيرة؛ إذ لا تتباعد فيها نقطة البداية والنهاية، بل تلتحمان في وضع زمنيّ واحد مثل الملفوظات: (طرقتُ الباب)، (صفعت أختي)، (مات البطل)، (قبّلت طفلي.

والجدير بالذكر أنّ الإتمامات لا تختلف عن الإنجازات إلا من حيث قصر مدّتها الزمنيّة.

روائز التمييز بين الحركة والسكون:

نجد عدة روائز (Tests)[3] توظّف للتمييز بين هذه المقامات خاصّة بين مقام الحركة ومقام السكون، مثل: معنى **التدرّج، والأمر، والممارسة، والعبارات الدّالة على الحالة،** ونوضّح ذلك كالآتي:

لا يدلُّ على معنى التدرُّج إلا فعل حركيّ، فإذا قلنا: **(يمرض خالد)**، فهذه الجملة لاحنة (دلاليًّا) بمعنى التدرّج فقط.

أما إذا قلنا: يلعب خالد، فالجملة غير لاحنة، لأنّ الفعل (يلعب) فعلٌ حركيٌّ ومن ثمّ يدل على التدرُّج.

لا يدلُّ على أمر إلا فعل حركيّ حيث إذا قلنا: **(احزن)**، فهي جملة لاحنة، لأنّ الأمر لا نجده إلا في الفعل الحركيّ (اضحك).

لا يدلُّ على معنى ممارسة إلا فعل حركيّ فلا يمكن أن نقولَ: **(يمرض سمير كلّ سنة)**، فهذه جملة لاحنة (دلاليًّا) لكن يمكن أن نقول: (يلعب سمير كرة السلة منذ صغره).

ويمكن أن نقول: إنّ معظم أفعال الإنجازات وأفعال الإتمامات تنتقل إلى أفعال أنشطة إذا كانت بصيغة الزمن الحاضر الدال على العادة والممارسة.

(يصفع إسماعيل خديجة كلّ يوم)، عند إضافة المركّب الحرفيّ كلّ يوم تحوَّل فعل يصفع من كونه فعلًا تامًا إلى فعل نشاط.

غير أنّ أفعال الحالات لا يمكن أن تشكّل موضوعًا للعادة أو الممارسة عندما نقول: (يموت خالد كلّ يوم)، فهذه جملة لاحنة بحسب علماء الدلالة اللسانيّ.

لا يظهرُ في الجمل شبه الفاصلة أو المدمجة إلا فعل حركيّ، فإذا قلنا: (ما فعله عباس هو أنّه حزين)، فهذه جملة لاحنة، ولكن إذا قلنا: (ما فعله خالد هو أنّه أكل تفاحة)، فهذه جملة تستقيم دلاليًّا.

ه-لا يتمّم أفعال الإقناع أو الإرغام إلا فعل حركيّ، فعندما نقول: (أقنعت خديجة صديقتها بأن تحزن)، فهذه جملة لاحنة بخلاف جملة: (أقنعت خديجة صديقتها بأن تكتب دراسة)، أو كقولنا: (أرغمتُ زوجتي على أن تشرب الماء كثيرًا).

(1) انظر هذا المرجع في: خصائص المشتقات الجهيّة، نعيمة التوكاني، منشورات كلية الآداب، الرباط، 1989، ص12 .

(2) Dowty, D.(1979), Word Meaning And Montague Grammar, Reidel, Dordrecht, Holland.

(3) يقصدُ بمفهوم الروائز(Tests) لدى اللسانيين تلك: الاختبارات اللغويّة التي تختبرُ مبدأ لغويًّا معيّنًا فمثلا: من روائز فعل الحالة أنّه لا يصاغ في فعل الأمر مثل قولك: امرض بحيث لا يستقيم بحسب النظريّة اللسانيّة في الكلام العاديّ أنّ نحوّل الحالة إلى أمر

لا يمكنُ أن يناسب العبارتين المؤشّرتين على الحال مثل: (بعناية وبانتباه) إلا فعل حركيّ، وبذلك إذا قلنا: (حزن صديقي بانتباه)، فهذه جملة لاحنة (دلاليًّا) بخلاف إذا قلنا: (لعب الحارس بونو بانتباه في المباراة)، فإنّها جملة صحيحة دلاليًّا، لكن لا يمكن أن نقول: (حزنت خديجة بعناية)، بل نقول: (أكلت بعناية).

لكن لنلاحظ أنّ هذه الروائز سنوجّه لها انتقادًا شديدًا، لأنّ الشاعرَ ومنتج الخطاب المركّب يمكن أن يوظّف على سبيل المثال فعل الحالة: (حزِن في الأمر) للدلالة على سياق أو مقام يثير السخرية أو التحريض أو التنديد بسلوك ما، فعندما يقول الزوج لزوجته مثلاً: (احزني احزني كذبًا)، فهي جملة تستقيم بالمقوّم العرضيّ الذي ينشّط فعل الأمر: (احزن) [+ تنديد بسلوك الكذب]، [+ تهديد]، وبذلك سنتوسّع لاحقًا في هذا النقد.

غير أنّنا نشير في هذا الصّدد إلى قضيّة أساس هي قضيّة التداخل بين الحالات، أو ما يسمّى بـ: (الأوضاع عبر حالات).

الانتقال عبر الحالات:

يردُ بحسب الدّرس اللسانيّ الدلاليّ تداخلٌ بين مختلف الأفعال والأوضاع، حيث إنّ انتماء الفعل إلى طبقة جيهيّة معيّنة يرتبط بالسياق الذي يرد فيه أيّ: السياق الداخلي الحسيّ أو المعنويّ، فالسياق الحسي؛ يرتبط بطبيعة الفعل بالنظر إلى التعدّيّة واللزوم وكذلك بنوع (الموضوعات) التي ترتبط به، أمّا المساق المعنويّ؛ يقتضي النظر في المقام الذي يتمُّ فيه إنجاز الجملة أيّ: السياق التداوليّ، ويمكنُ تحديد بعض نماذج الانتقال عبر الحالات كالآتي:

أ ـ انتقال أفعال الأنشطة إلى أفعال إنجازات:

فعندما نقول: (**أسماء المنور تغني أغنيتها الأخيرة الآن**)، فحدثُ الغناء توقّف في هذه الجملة بغناء المطربة لآخر مقطع من الأغنيّة أو عندما نقول: (**الفريق السعوديّ يلعبُ آخر ضربة جزاء في المباراة**)، فإنّ فعل اللعب يتحوّل إلى إنجاز شارف على الانتهاء.

ب-العبور من الإتمامات إلى الإنجازات:

فعندما نقول: (**قتلتُ عدوي بطعنة واحدة**)، فنحن هنا أمام فعل إتمام حيث المسافة بين البداية والنهاية قصيرة جدًا، لكن إذا قلنا: (**قتلتُ العدو بمنعه من التغذيّة**)، حيث إنّ فعل (القتل) عبر مرحلة الإتمام إلى الإنجاز الذي يأخذ فيه القتل تدرّجًا من خلال منع العدو من الطعام والشراب، وهذا معناه كذلك أن الجملة الأولى حيث قتل العدو بطعنة واحدة يتمّ فيه الالتحام بين نقطتي البداية والنهاية، بينما الجملة الثانية تقدِّم وضعًا امتداديًّا في مدّة زمنيّة معيّنة، وهذا معناه: **أنّ الإتمامات إذا مدّدنا مدّتها الزمنيّة تنتقل إلى طبقة الإنجازات، لكن تقليص المدّة الزمنيّة للإنجازات يحوّلها إلى مقام الإتمامات.**

ج- التداخل بين الإتمامات والحالات:

حيثُ إنّ بعض الأفعال تكتسب قراءتين حسب السياق، فإذا قلنا على سبيل المثال: (عرفتُ نتيجة المباراة)، فالفعل (عرف) في القراءة الأولى يقدّم حالة ساكنة للمعرفة، لكن الفعل ذاته يمكن قراءته قراءة ثانية حيث نؤوّل ونقول: إنّ المتكلّم حاول عبر الانتقال إلى المقهى أو عبر تشغيل التلفاز لمعرفة نتيجة المباراة، فيصبح الفعل في هذه الحالة فعلاً إتماميًّا.

يؤكِّد لنا ما سبق ذكره أنّه لا توجدُ مقامات ثابتة ونقيّة للأوضاع المعجميّة بحيث تخضع للسياق الداخليّ (Cotext) وللسياق الخارجيّ (Context) كذلك حيث يؤثّر ذلك في دلالتها المقاميّة، وهذا ما تنبّه إليه النقاد العرب الذين يؤولون أفعال الحركة وأفعال السكون بطريقة جزافيّة لا تراعي السياق والمساق بل لا تعود إلى المفاهيم اللسانيّة التي نظّرت للنسبيّة في تحديد المقامات المعجميّة.

وتجدر الإشارة أنّ داوتيي (1979) قدّم مفهومًا خاصًا لحلّ قضايا التداخل بين مقامات الأفعال. وذلك ما سمّاه بمفهوم (الانتقال عبر الحالات) أيّ: انتقال الموضوع الموصوف من حالة إلى أخرى حيث يمكن أن نحيل على مفهوم التدرج، إذ يُفترض وجود طبقة جيهيّة واحدة لمقامات مختلفة تسبقها ثلاثة عوامل (Operators)، وهي:

صار (Become)، جعل (Cause)، فعل (Do).

ذلك أنّ المحمولات كلّها ضمن الأوضاع المعجميّة تنتمي في الأصل إلى مقام الحالات عندما ترد بنيتها الداخليّة مجردة عن هاته العوامل. وتصبح الطبقات الأخرى أيّ: الإتمامات والإنجازات والأنشطة إذا تقدّمها عامل من العوامل السابقة. وهذا يعني أنّنا ننمّي الأطروحة نحو استكشاف جديد يفيدُ بأنّ الأصل في مقامات الأفعال هو الحالات، وعندما تتدخل تلك العوامل تتحوّل إلى مقام آخر. ونستدلّ على ذلك كالآتي:

أ- **أنّ أفعال الإتمامات تتكوّن من أفعال الحالات** بتقدّم العامل (**صار**) في الجملة، لنأخذ على سبيل المثال الفعلين الداليين على مقام الحالات، وهما: (مات وفقد)؛ فـ(مات) ← صار غير حي (س)، وأمّا (فقد) ← صار لا يملك شيئًا (س، ص)، فمعناها أنّها انتقلت من الحالات إلى الاتمامات.

ب- **أمّا أفعال الأنشطة، فتمثّل حالات** دمج في العامل (**فعل**) حيث نقول -على سبيل المثال-:

رأى ← فعل نظرةً.

ج- **وأمّا أفعال الإنجازات فيها حالات** مدمجة في العامل (**جعل**) لنأخذ مثالاً:

(قتل) فمقامه بوصف حالة في الأصل هو إنجاز كالآتي:

(س فعل شيئًا) جعل (صار غير حي) (ص).

وبهذا المعنى نستخلص عبر هذا التحليل العلميّ اللسانيّ أنّ كلّ مقامات الأفعال هي في الأصل (حالات) وقد تنتقل إلى طبقة الإتمامات إذا تصدّرها العامل (صار) وإلى طبقة الإنجازات إذا تقدّمها العامل (جعل) وإلى أنشطة إذا أدمجت في العامل (فعل)، وبالتالي يمكن اعتبار الإنجازات والإتمامات مقامًا واحدًا دالاً على (انتقال عبر الحالات)، بحيث يشكّل مقام الإتمامات (طبقة الانتقال الأحادي عبر الحالات- Single change of state)، أما مقام الإنجازات فيمكن اعتباره مقامًا (لانتقال المركب عبر الحالات) (Complex change of state).

وهكذا فالفرق بين الإنجازات والإتمامات هو أنّ الأوّل: يكون فيها الانتقال امتداديًا، بينما الثانية: يكون الانتقال فيها لحظيًّا، وبذلك فإنّ السياق يلعب دورًا أساسيًّا في جعل العبور ممكنًا نحو الإنجازات أو الإتمامات مثل: فعل (**القتل**) الذي قد يكون فيه الانتقال امتداديًّا (القتل ببطء) أو يكون لحظيًّا (القتل الخاطف)، وهذا يعني كذلك أنّ الانتقال من حالة إلى يقتضي الانتقال عبر حالتين متتاليتين أو أكثر من حالتين[1] .

خلاصة هذا المحور، أنّ مقامات الحالات ترتبط بأوضاع ساكنة بينما تحيل مقامات الأنشطة وأفعال الانتقال الأحادي عبر الحالات، وأفعال الانتقال المركّب عبر الحالات على الأوضاع الحركية. وهذا معناه كذلك أنّ الدلالة اللسانية مع (داوتيي) تختزلُ كلّ مقامات الأفعال في السكون والحركة. بل في اللغة العربيّة ذاتها نجدُ أسماء المفاعيل تصفُ بدورها أوضاعًا حالية وأوضاعًا حركيّة كقولنا: (**وجد عباس مقتولاً**). غير أنّ الأوضاع الحركيّة التي يصفها اسم المفعول يدل فقط عن انتقال عبر الحالات الأحاديّ والمركّب ولا يحيل على الأنشطة، لأنّه لا يتوفر على خاصيّات التكرار والعادة والممارسة.

مقامات الأوضاع ومؤشّرات اللحظيّة والامتداد:

يمكن اعتبار الوضع الامتداديّ أنّه وضع يمتدُّ في الزمن بينما الوضع اللحظيّ لا يمتدُّ في الزمن وهذا ما يجعل مقامات التأويل بالنسبة للأوضاع المعجميّة تتخذُ شكل درجات ديناميّة يتداخل فيها اللحظيّ بالامتداديّ والساكن بالحركة في شكل عبور يغني مؤولات الناقد دلاليّة وتداوليّة وهذا ما تسعى إليه الدراسة. ثم إنّ القول: بأنّ الوضع لحظيٌّ غير ممتدّ في الزمان يجعله لا يتوافق ومفهوم (اللاتمام)، بينما مقولة التمام فتناسب كلا الوضعين الامتداديّ واللحظيّ. معنى ذلك أنّ الوضع الامتداديّ (**صنعت طائرة**) يتخذُ فترة زمنيّة ويناسب اللاتمام، لكنّه يناسب كذلك المقولة الجهيّة التمام (لأنّ صنع الطائرة انتهى في زمن ما)، أما الوضع اللحظيّ: (**صفعتُ أختي**) فإنّه لا يمتدُّ في الزمن وبالتالي فهو لا يناسب اللاتمام بل يتّسق مع التمام فقط [2].

وهناك **روائز** تجعل محلّل الخطاب قادرًا على التمييز بين المقامات اللحظيّة والمقامات الامتداديّة مثل أنّ المقام اللحظيّ لا يمكن أن يدلَّ **على امتدادٍ زمنيّ إلا إذا دلّ على تكرار مثل** قولنا: صفعت أختي عدة مرات. كما أنّ **التدرج يعدُّ رائزًا لتمييز بين الأوضاع مثل قولنا:** (قطعتُ مسافة الطريق في يومين).

ويمكن للدراسة فحص بعض الأمثلة من اللغة الطبيعيّة كالآتي: (طرقتْ عائشة بابك أمس). حيث إنّ هذا الملفوظ يؤشر على أنّ عائشة طرقت الباب مرة واحدة، وهذا لا ينفي كونها قد طرقت الباب كذلك عدة مرات مادام التركيز هنا يرتبط ببؤرة حدث واحد هو (الطرق)، وبذلك **يمكن الحديث في هذه الحالة عن مفهوم جديد في هذه الدراسة هو: وضع امتداد قصير.** وأمّا قولنا: **(انتهى بي المطاف إلى باريس)**، فيحوي معنى الانتهاء، وبذلك فمقام الأوضاع الوحيد هو الوضع اللحظيّ، وما يشبه هذا المركب الفعليّ أفعال مثل: بلغ قمة الجبل وسقط من أعلى وفقد هاتفه.

مقامات الأوضاع ومؤشّرات المحدوديّة واللامحدويّة:

يعدُّ مقام الوضع الزمنيّ في ملفوظ معين محدودًا إذا تضمّن مؤشّرًا زمنيًّا يبين أنّ الحدث قد صار إلى نهايته أما مقام الوضع اللامحدود فلا يحيل على هذه النقطة المركزيّة النهائيّة وبذلك نحتاج في التأويل خاصّة في الخطاب الشعريّ أو الروائيّ أو السياسيّ إلى مركب حرفيّ يشير إلى توقّف الحدث الموصوف في بؤرة زمنيّة معيّنة، وهذا تمثّله على الخصوص أسماء المفاعيل، فهي التي تمثّل بالضرورة المحدوديّة في الوضع الموصوف، ومثال ذلك قولنا: **(التفاحة مأكولة)**، حيث إنّ الوضع في اسم المفعول **(مأكولة)** هو وضع محدود قد انتهى بتمام حدث الأكل، وذلك بخلاف إذا قلنا: **(عائشة كاتبة)**، حيث نجد الوضع لا محدودًا، لأنّ اسم الفاعل يحيل على الاستمرار، لكن إذا قلنا: **خاطب الأمير شعبه عدة مرات**، فإنّ المركب الحرفيّ عدة يجعل من الفعل خاطب وضعًا لا محدودًا.

(1) انظر: خصائص المشتقات الجهية، نعيمة التوكاني، منشورات كلية الآداب، (1989) لرباط، ص 31 .

(2) يقصد بمفهوم **التمام**: هو جهةٌ تؤشّر على حدث تام في زمن اكتملت جميع أجزائه، وبذلك توظَّف جهة التمام لوصف أحداث منتهية مثل قولك: كتبتُ رسالةً، ومن ثمّ فالتمام لا يؤشّر على الامتداد الزمني الذي نجده في جهة **اللاتمام** التي تعبّرُ عن أفعال مستمرة أو متكررة وهذا معناه أنها تمتلكُ صفة الامتداد الزمنيّ حيث نقول مثلا: قد قامت الصلاة أيّ أنها قائمة في الماضي ومستمرة في الحاضر وهو ما تؤشر عليه كذلك أسماء الأفعال مثل: كاتب، فجهة الوضع هنا ممتدة في الزمان أيّ: هو كاتب في الحاضر والمستقبل.

- **من المراجع العامة في هذا الصدد**: كتاب "اللغة العربية معناها ومبناها" للدكتور تمام حسان. "دلالة الزمن في اللغة العربية"، عبد المجيد جحفة، ط1، دار توبقال، 2006. "في معرفة الخطاب الشعري دلالة الزمان وبلاغة الجهة"، إسماعيل شكري، دار توبقال،2009.

ويمكن أنّ نلاحظ مع الباحثة نعيمة التوكاني (1989)، بأنّ مفهومي المحدوديّة واللامحدوديّة يتماثلان مع مفهوميّ اللحظيّة والامتداد، وذلك في علاقتهما بالامتداد، أو عدم الامتداد الزمنيين.

وبذلك فمقامات الأوضاع متداخلة ومترابطة، وهذا ما يتيح للمحلّل والناقد اللسانيّ والأدبيّ من أن يوسّم مؤوّلاته ويغنيها بناءً على تلك الحالات العابرة من مقام إلى مقام.

تركيب

انطلاقًا من دراستنا النظريّة هذه نلاحظ أنّ النقد العربيّ يحتاج وبشكل ملحّ إلى النظر اللّساني نتيجة الغنى الذي يتمتّع به في مقاربة النصوص المختلفة كما هو الشأن بالنسبة لدراسة السكون والحركة التي ترد في النقد العربي بشكل مبسّط ومن خلال اعتبار المقامات المعجميّة تؤشّر على الأوضاع الساكنة أو الحركة في مقام واحد. وهذا ما وجدناه معمّقًا في الدرس اللسانيّ الدلاليّ الجديد الذي يعتبر الحالات هي مجرد حالات عابرة بمختلف أنواع المقامات المعجميّة بما فيها التمام واللاتمام اللذان يقومان بوظيفة أساسيّة في انسجام النصّ واتساقه عبر مقولتي أساس الخطاب من خلال جهة التمام التي تؤشر على العناصر الأولية أيّ: السابقة في الخطاب بينما جهة اللاتمام، فهي العناصر الخلفيّة أو الأحداث اللاحقة أو الحاضرة التي تفسِّر تلك الأحداث السابقة التامّة. وبهذا المعنى فإنّ تحليل مقامات الأوضاع وتأويلها لا يرتبط فقط بالوحدة المعجميّة للفعل التام أو غير التام بل ينقلنا إلى أساس الخطاب بوصفه تلك العناصر الأوليّة الموسومة بواسطة جهة التمام حيث ينبهنا الخطيب على سبيل المثال إلى الإنجازات التامّة فيتوقّع المتلقي الإنجازات اللاحقة بواسطة جهة اللاتمام.

بيد أنّنا نوجه انتقادات خاصة لأطروحات داوتيي (1979)[1] إذا لا يمكن أنْ نغضّ الطرف عن بعض نقائصها فأهمّ تلك الثغرات في النظريّة تكمنُ في كونها لا تنظرُ سوى في الدالة المباشرة في الجملة وتقفزُ بالتالي على السياقات التداوليّة التي تنشّط جملاً من قبيل أن تقول الأم لابنتها المتمارضة: (امرضي امرضي هذا حالك دائمًا). حيث إنّ رائز فعل الأمر الذي رفض الدلاليون إقحامه في الحالات يمكن أن يؤدي في هذا السياق معنى استلزاميّ حواريّ يفيد بأنّ الأم تحتجُّ على ابنتها أو تسخر منها. كذلك إذا قلنا:(يموت السجين كلّ يوم). حيث تصف هذه الجملة مقامًا لوضع يدلُّ على إعادة ليس بالمعنى الحرفيّ ولكن بواسطة المعنى السياقيّ وكأنّ الجملة تقول: (إنّ السجين يتعذّب كل يوم). وهذا معناه أنّه في تحيلنا لقصيدة جاسم الصحيح سنأخذ بعين الاعتبار هذا التوسيع الذي قامت الدراسة به ولن تلتزم بتلك الروائز التي تطبّق في المعاني المباشرة وليس في المعاني الاستلزاميّة التداوليّة.

المبحث الثاني: مقاماتُ الأوضاع في الشعر والحكي

مقاماتٌ في العبور: مؤوّلات الأوضاع المعجميّة في شعريّة جاسم الصحيّح:

يلاحظ في الدرس اللسانيّ أنّ مفهوم التطبيق أو التظهير يتخذ صيغتين اثنتين:

أولهما: تقديم أمثلة من اللغة الطبيعيّة لا تتجاوز الجملة.

وثاني الصيغ: التطبيق على خطاب أوسع، وبذلك فنحن في هذه الدراسة -لمن خرج عن الصيغتين- جاوزنا بين الأمثلة الطبيعيّة الجزئيّة وبين النصّ الشعريّ الذي نحاول من خلاله أن نقدّم للنقد العربيّ ولو بشكل متواضع أهمّ المفاهيم اللسانيّة الجديدة تجاوزًا لكثير من سوء الفهم لدور اللسانيّات في النقد وتأويل الخطاب.

هكذا تحاول الدراسة بناء مؤوّلات للمقامات المعجميّة في قصيدتي: (الخلاص، وحملتُ جنازة عقلي معي) لجاسم الصحيّح محاولين اختبار الفرضيتين الآتيتين:

أ- إلى أيّ حدٍّ تسعف الباحث آليّات الأوضاع المعجميّة في بناء مؤوّلات الدلالة بمختلف مقاماتها التي تنطلق من الحالات لتعبّر مقامات الأنشطة والإنجازات ثم الإتمامات؟

ب- نعتبر الفرضيّة الثانية بمثابة توسيع لنظريّة الأوضاع المعجميّة حيث نزعم أنّ النصَّ الأدبيّ بعامّة ينفلت عن الروائز اللسانيّة الدقيقة، فكيف نثبت ذلك من خلال هذه القصيدة؟

هل الخلاص عبور؟:

يقول الشاعر:

خَلَعْتُكَ يا شيخي..
هنا ينتهي الوِرْدُ
فسِرُّ خلاصي
أنَّهُ مسلكٌ فَرْدُ
وحسبي
بأنَّ العشبَ أهدَى (صِحاحَهُ)
إلَيَّ ..
وأعطاني (تعاليمَهُ) الوَرْدُ
أنا المتنُ من نَصِّي..
وإنْ كان لي أَبٌ ..
أبي من حواشي النصِّ ..
والأُمُّ والجَدُّ !
وبيني وبين الله شَهْدٌ مُقَطَّرٌ
من الخاطرِ الأصفَى..
وهل يتلفُ الشَّهْدُ ؟!
حديقةُ ذاتي

(1) انظر: Dowty David R. 1979, Word Meaning and Montague Grammar, D. Reidel publishing Company.

قد يُشذِّبها الهوَى
كأروع مِمَّا قد يشذِّبُها الزُّهْدُ

وما يَفْرُقُ السكرانَ

مالتْ به الطلَى

عن الآخرِ السكرانِ مال بهِ الوَجْدُ
فدعني أشدّ السهمَ
في قوسِ قامتي
فليس لغيري
في انطلاقتِهِ قَصْدُ

أرى الكونَ
يسري للمكوّنِ مدلجاً
ولستُ سوى حادٍ بأفلاكِهِ يَحْدُو

فساءَلتُ حتَّى حيرتي:
هل أنا هنا
نزيلُ كياني
أَمْ هنا الآخَرُ الضِّدُّ؟؟ (1)

يثيرُ الباحثُ في القصيدة أنّها تراكم أوضاعًا هي في الأصل حالات أيّ: مقامات ساكنة مستمرّة في الزمن ولا تتقيّد بنقطة نهاية محدّدة أيّ: أنّها امتداديّة ولا محدودة نسبيًّا، مثل: الوحدات المعجميّة الآتية:

(خَلَعْتُكَ، يتلف، يفرق، فاجأني، مازلت، أنتمي وغيرها)، وهي وحداتٌ معجميّة تخضعُ دلاليًّا وبالنظر لطبقة الحالات إلى رائز عدم التقيّد بنقطة زمنيّة معيّنة؛ فالخلاصُ بهذا المعنى امتدادٌ في الزمن، حيث إنّ الذات المريد وهي تخاطبُ الشيخ تحيّده من حياتها ممّا ينتج عنه حالة توقّفٍ للوِرْد أيّ: سرُّ الخلاص. بيد أنّ هذه الطبقة وهي تقدّم حالات ممتدّة في الزمان، لأنّ (الخلاص) حالة ونتيجة لتراكمات أنجزها الشاعر. وبذلك، لن ننخدع مع هذا التراكم في قصيدة الشاعر، لأنّ مقصديتنا ستفضحُ مقصديّة الشاعر ذاته إذ يوهمنا بأنّ الخلاص حالة في حين أنّ وراء تلك الأفعال/ الحالات إنجازات هي أيضًا يمتدُّ فيها الزمن مدّة معيّنة، وبذلك فإنّ حالة الخلاص هي: (مسلك فرديٌّ) -كما يقول الشاعر- تم تحقيقه بواسطة الإنجازات الآتية: يشذّبها الهوى، تتبعتُ نفسي، مازلت، أنتمي.

ومن ثمّ هذا العبور من الحالة نحو الإنجازات ليس الوحيد الذي يمكنُ فضحه في مقصديّة الشاعر بل هناك عبور كذلك إلى الإتمامات التي تؤشّر على إتمام الحدث دون امتدادٍ زمنيّ من قبيل: (أعطاني الورد، أهدى صحاحه، وهل يتلفُ الشهدُ، مالت به الطلا، أشدّ السهم)، وهذا ما يجعلنا نعتبر أنّ الشاعر يختار لذاته مسارًا صوفيًّا جديدًا حيث يقلب الطاولة على شيخه أيّ: على المعروف والمألوف.

ذلك أنّ أفعال الحالات التي من المفروض أن تسجّل في قصيدته حالة تصوّف ساكنة حوّلها عبر الانتقال الأحاديّ عبر الحالات (أي الإتمامات) والانتقال المركّب عبر الحالات (الإنجازات) إلى فعل قصديّ للمؤوّلة الآتيّة: **أنّ مسلكي وشيخي تعاليم الورد والحبّ بل جعل العلامات الأبويّة من حواشي الذات، لأنّ المقام الجديد هو: (مقامُ الذات والهوى).**

ومباشرة نجدُ جواب الشاعر على مؤوّلتنا حيث يدعمنا في ذلك بقوله: (قد يشذِّبها الهوى كأروع ممّا قد يشذِّبها الزهد). وبهذا التحليل نعوّض مقام التصوُّف بمقام الحبّ بالنظر إلى أنّ الذات وتأمّلها هي رحلة تمزج بين كلّ تلك الطبقات المعجميّة من الحالات والإنجازات والإتمامات.

غير أنّ مقام الحالات في التصوّف الجديد عند الشاعر تتجاذبها ثنائيّة اللحظيّة والامتداد ممّا ينعكس مرآويًّا على تصوُّر الشاعر الدلاليّ لأفعاله. ومن هنا نؤكد أن مقولة اللاتمام في الملفوظ (ما زلت) تتكرر بشكل امتداديٍّ عبر ملفوظاتٍ أخرى في النص من قبيل: **(فدعني أشدّ، يسري، يحدو)**.

هل الخلاص لحظيٌّ أم ممتدّ؟

إنّ مقام التصوّف كما عهدناه عند فلاسفة التصوُّف هو مقام ممتدٌّ في الزمن وليس لحظيًّا، وبذلك فالمقام الزهديّ ينسجمُ وجهة اللاتمام، لأنّ البحث عن الحلول للذات الإلهيّة يقتضي سفرًا وتدرّجًا بين مقام الوجد والعشق وغير ذلك. تلك السماتُ ذاتها يختارها الشاعر بزهده الجديد في الهوى والعشق كي يحدث الخلاص الممتدّ في اللاتمام بحيث يغيّر جميع القيم السائدة مع الاحتفاظ بنواة الزهد التي تغيرت حالاتها وإنجازاتها وإتماماتها. معنى ذلك أنّه إذا كان المتصوّف يعيش حالة السفر إلى الله فإنّ المحبّ يعيش حالة السفر إلى الذات. وهذا ما يذكّرنا بأزمنة التصوّف المسيحي عند أوغستين في اعترافاته حيث إنّ محور الزمان عنده هو الذات، والأمر نفسه في بعده الفلسفي نجده عند هايدغر في مفهومه **(للكينونة هنا)**. وبذلك فالملفوظات الشعريّة تشي بتلك المؤوّلات/ المقامات الجديدة في خطاب الشاعر حيث يعترف ويقول: هنا ينتهي الوِرْدُ، فسِرُّ خلاصي أنَّهُ مسلكٌ فَرْدُ، بمعنى أنّ بؤرة الدلالة الجديدة هي: (الأنا المختفيّة وراء ضمير المتكلّم) حيث تتحوّل الذات إلى مسلك وإلى صحاح وإلى تعاليم وإلى متن بل ليس لهذه الذات أبٌ وأمّ كما يقول: **(حديقة ذاتي)**.

ومن ثمّ فالخلاص ممتدٌّ، لأنّه مقام متدرّج لتأمّل الذات الثائرة على العلامات الأبويّة التي تشكّل واقعًا ممتدًا كذلك لكنّ الشاعر يثور عليه ويربك حساباته.

(1) ديوان ما وراء حنجرة المغني، جاسم الصحيح، الأعمال الشعرية المجلد الثاني، ص423: 426.

وإذا بحثنا في بعض أسماء الفاعل أو أسماء المفعول والصفة المشبهة فإنّنا نجدها تناسب ذلك الانتقال في القصيدة الأحاديّ أو المركّب عبر الحالات: فاسم المفعول **(مقطّر)** مرتبط بحالة اللاتمام نسبيًّا من حيث الامتداد قطرة قطرة في زمن معين.

كما أنّ الصفة المشبهة **(السكران)** تمثّل هذا الامتداد خاصّة عندما أسند له حالة ممتدّة كذلك في الزمان بقوله: **السكرانِ مال بهِ الوَجْدُ**. وينطبق الأمر ذاته على اسم الفاعل **(حائر، وحادٍ)** حيث إنّ الأوّل ينسجم والمقولات الصوفيّة التقليديّة التي تجعلُ من الذات وهي في رحلتها إلى الله ممتدّة في الزمن وحائرة متأمّلةً في حين أنّ كلمة (حادٍ) التي ربطها (بأفلاكه) تنبؤ كذلك بامتداد في السفر عبر الكون.

إنّ هذا التحليل الذريّ لنواة العبور في قصيدة الشاعر تجعلنا نؤكّد مبدأ **الإسقاط المعرفيّ** في النسق الدلاليّ لمقامات الأوضاع حيث أسقط العبور والخلاص والتدرُّج والحيرة، وهي سمات التصوّف العاديّ على الذات ورحلتها الاستكشافيّة كذلك.

غير أنّ مقامات العبور، وهي تتعدَّد وتتداخل تحيلنا على بعض المقامات التداوليّة التي وسّعت الدراسة فيها في الجزء النظريّ السابق نظريّة الأوضاع المعجميّة، حيث اعتبرت أنّه لا يمكن تطبيق روائز جهة الأوضاع على خطاب أدبيٍّ عامّة أو شعريٍّ خاصّة. وهذا ما نفحصه في قصيدة: **(حملتُ جنازة عقلي معي)**.

انزياح الأوضاع وتشكيل المقامات:

يمكن القول: إنّ قراءة في مقامات الأوضاع عند الشاعر وهي تتعدّد وتنتقل بالمتلقي من حالات إلى إتمامات وأنشطة وإنجازات تطرح علينا في سياق الفرض الاستكشافي (ومعناه اكتشاف مداخل جديدة للقراءة) فرضيّة جديدة بناء على بعض المؤشّرات مثل عناوين القصائد: (**الخلاص، حملت جنازة عقلي معي..**) فرضيّة جديدة وهي: الشاعر يجعل من مقامات الأوضاع مقامات موسيقيّة وكأنّه يعزف تارة لحنًا حزينا وتارة أخرى لحنًا شجيًّا أو فرحًا راقصًا؛ فإذا كنّا قد اسقطنا مقامات الأوضاع على مقامات التصوّف والعكس صحيح، فإننا نسقط من جديد تلك المقامات على المقامات الموسيقيّة.

ذلك أنّ المقام الموسيقي هو: وسمٌ لحنيٌّ يتألّفُ من درجات تبدأ بالدرجة المنخفضة هي (القرار) وتنتهي بالدرجة المرتفعة هي (الجواب). وهذا بالضبط ما لاحظناه في مستوى العبور عبر الحالات حيث يبدأ الشاعر بمقام الحالة ثم ينجز ثم يتمّم الفعل ليعود إلى أعلى درجات الحالات من جديد. وقد عرفت المقامات في الموسيقى العربيّة بعلاقتها الدلاليّة من حيث خصائص الحزن كما في مقام الصبا، ومن حيث طبائع الحرية، والانطلاق كما في مقام القرار، وكذلك مقام البياتي الذي يتمفصل عنه حالات الحبّ، والفرح وغيرها.

لنختبر مقام الحزن في قصائد الشاعر بواسطة الأوضاع ذاتها، ففي قصيدة (حملت جنازة عقلي معي)[1] يقول:

لمستك في المهد دفءَ الحنان	**على ثوب أمي، والملفع**
وفي الرضعة البكر أنت الذي	**تقاطرت في اللبن الموجع**
وقبل الرضاعة قبل الحليب	**تقاطر اسمك في مسمعي**
فأشرقت في جوهري ساطعا	**بما شعَّ من سرِّكَ المُودع**
بكيتك حتى غسلتُ القماط	**على ضِفَّتَيْ جُرحِك المُشرع**
وما كنت أبكيك لو لم تكن	**دماؤك ق أيقظت أدمعي**
كبرت أنا ... والبكاء الصغير	**يكبر عبر الليالي معي**
ولم يبق في حاجتي ذاك البكاء	**مصبُّ يلوذُ به منبعي**
أنا دمعة عمرها أربعون	**جحيم من الألم المترع**

ذلك أنّ أوضاع البكاء، وهي حالة ساكنة لكنّها تعبر الإنجازات من خلال مدّة زمنيّة معيّنة (وما كنت أبكيك، دماؤك قد أيقظت أدمعي، البكاء الصغير)، بحيث يعدّد الشاعر من نواة البكاء ويفرّعها إلى تشاكلات عبارة عن حالات عندما يقول: البكاء مصب، البكاء الصغير، لكنه يدرجه أحيانًا في نشاط تتكرّر حالاته من قبيل: أبكيك إذ تتقمص الذات مسؤولية البكاء، وبذلك فالشاعر يعزف لحن الصبا -على سبيل الاستعارة- ما دام ينوّع من حالة البكاء، ويتدرّج فيه بين عدّة حالات تشكّلها المركّبات الاسميّة الآتية: (البكاء الصغير)، (ذاك البكاء)، حيثُ يبتدأ بدرجة منخفضة تنعت بالقرار في السلم الموسيقيّ ثم ينتهي بالدرجة المرتفعة أيّ: الجواب.

فالدرجةُ المنخفضة تمثّلها الحالة أو الإتمام:(لمستك، دفء الحنان)، وكذلك الوضع الإنجازيّ: (تقاطر)، لنصل إلى حالة الإشراق الهادئة: (أشرقت)، ثم يصل بنا إلى المقام المرتفع حيثُ تزدادُ حالات البكاء قوة عندما يقول: (بكيتك حتى غسلت القماط)، (دماؤك قد أيقظت أدمعي)، ويزداد مقام الحزن شدة عندما تتخذ الأوضاع تداخلًا بين الحالات والإنجازات في قوله: (يكبر عبر الليالي معي)، فهي حالة ممتدّة في الزمان والمكان إلى أن يعترف بكبر هذا البكاء الذي فاق كلّ مصبٍّ عندما يقول: (ولم يبق في حجم ذاك البكاء مصب يلوذ به منبعي). ولكي نبرهن أكثر على فرضيتنا، فإنّ دموع الشاعر تتحوّل إلى جحيم، وعلى هذا: أليس الجحيم هو أعلى درجات الحزن والعذاب؟ بالقياس إلى الدرجة القويّة المرتفعة في مقام الصبا -على سبيل الاستعارة-، وبذلك يمكن أنْ نقدّم هذا التحليل لمقام الصبا وأوضاع الحزن في شكل طرف أوّل لمربع سيميائي هو: الحزن، فأين الطرف الثاني؟ الطرف

(1) ديوان أعشاش الملائكة، قصيدة حملت جنازة عقلي معي، جاسم الصحيّح، ص 370.

الثاني نجده -على سبيل استعارتنا للمقامات الموسيقية- في مقام البيات الذي يجعل الشاعر يعيش حالات الحبّ والفرح.

وهذا ما نجده في مقام الحالات: ذكرتك، فانساب، في قوله:

ذكرتك فانسابَ جيدُ الكلام على جهة النشوة الأروع (1)

إنّ الشاعر وهو يحوّل بكاءه ومأساته على إيقاع الصبا إلى مقام النشوة والفرح على مقام البيات، يحوّل صوته ومعه صوت المتلقّي إلى الذاكرة التاريخيّة: ذاكرة كربلاء وما تمثّله من بكاء كالفرح، ما دام مقام الشهادة والاستشهاد (الحسين – رحمه الله-) يجعل من تجربة الشاعر علامة سيميائيّة تنهضُ بعدّة مؤولات تتجاذبُ فيها البطولة بالبكاء وبالزهو ضمن عالم ممكن هو عالمُ المربّع السيميائيّ الذي هو ذو دلالة على حالات مستمرّة لمقام الحزن وضده مقام الفرح، وما يعتري ذلك من تناقضت هي: الفرحُ واللا فرح، والبكاء واللا بكاء.. غير أنّ علاقة شبه التضاد بين الفرح واللا فرح هي علاقة وسطى تجعل تجربة الشاعر، سواء أكانت دينيّة أم غراميّة، هي عبارة عن حالات مقام، حيثُ هي حالاتٌ مستمرّة في الزمان والمكان يعيشها الشاعر يوميًّا تارة بالبكاء وتارة بالفرح في انخفاض وارتفاع، أو تارة يعيش البين بين، أيّ: المخاض بين الاثنين.

هكذا استخلصنا، وعبر هذا التحليل الدلاليّ المتعدّد، أنّ أوضاع الخطاب الشعريّ المعجميّة ليست معزولة عن السياقات التداوليّة ولا عن الأبعاد التاريخيّة والدينيّة التي يتداخل بعضها مع بعض في شكل حالات وإتمامات وإنجازات اسقطنا بتأويل محليّ المقامات الموسيقيّة لنضبط حركة التوتّر بين الارتفاع والانخفاض، وبين الفرح والألم أو الفرح والبكاء وما بينهما من مخاض في مربّع سيميائيّ على الشكل الآتي:

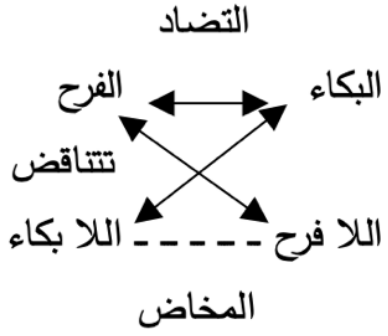

الشكل رقم (1) المقامات بين الانخفاض والارتفاع

ويمكن أن يوازي هذا المربع السيميائيّ ذلك الزمن الممتدّ في السلم الموسيقيّ حيث إنّ النغمات مرتّبة على الشكل الآتي:

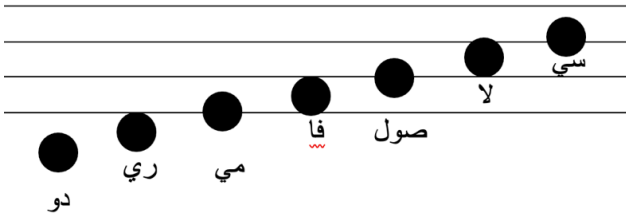

الشكل رقم (2) تصاعديّة الصراع في السلّم الموسيقيّ

تركيب: الأوضاع المعجميّة مدارجٌ للعبور الدلاليّ:

إنّ دراسة اللسانيّة الدلاليّة في الأوضاع المعجميّة قادتِ الباحثُ إلى فحص أطروحات داوتيي وغيره من اللسانيّين الذين تتبّعوا جهة الأوضاع في اللغة العاديّة وفي باقي الخطابات، ممّا يمنحُ هذه الدراسةُ تلك السمة التي تبحث فيها اللسانيّات التوليدية، أيّ: البحث في الكليّات اللغويّة التي تشترك فيها جميع اللغات البشريّة. وبذلك، فما طرحته الدراسة من مبادئ لا يختصُّ فقط باللغة العربيّة، بل يشمل عدّة لغات وخطابات، مع الأخذ بعين الاعتبار ما يسمّى كذلك بالوسائط، أيّ: إذا كانت جميع اللغات تشترك في خصائص معيّنة دلاليّة وتركيبيّة، فإنّها تتوفّر على وسائط والمقصود بها الخصائص المرتبطة بكلّ لغة معيّنة. وهذا ما يفترضُ أنّ الوسائط والكليّات (Universals and settings) تشكّلت في الدراسة في شعرية جاسم الصحيّح، بناء نماذج تأويليّة انطلاقًا من عدّة مداخل فحصها الباحث بواسطة جهة الأوضاع ومقاماتها. ذلك أنّ الشاعر، وهو يتحدثُ عن ذاته وعن الهوى الذي احتواه، إنّما عبر من حالات نحو إنجازات وإتمامات والعكس صحيح؛ فكان الانتقال الأوّل الذي شيّدت هذه الدراسة مقاماته مرتبطًا بحالة التصوّف، إذ تمرُّ الذات في بحثها عن العشق الإلهيّ من مدارجَ متعدّدة شكّل فيها الانتقال عبر الحالات المعجميّة مثل: حالة المرض، وحالة الفقد، وحالة العشق أساس جهة الأوضاع التي ترجمت إلى أفعال إنجازيّة أو إتماميّة، بل أدمجت في أسماء المفاعيل وأسماء الأفعال والصفة المشبهة. وأما الثاني، وهو: مدارج الانتماء الدينيّ، حيث ارتبطت كربلاء بحالات الشهادة وما ترتّب عنها من ديمومة العشق، وترجمت كذلك إلى أوضاع معجمية إنجازية وإتماميّة، إذ أثبتت الدراسة انطلاقًا من التحليل والتأويل أنّ العبور عبر الحالات وبين الأنشطة والإنجازات والإتمامات هي ما يشكّل وحدة النصّ والرؤيا في شعرية جاسم الصحيّح.

(1) المصدر السابق، ص 371.

بيد أنّ هذه الدراسة، وهي تبحثُ في مشروعيّة المقاربة المعجميّة في الأوضاع، لا يمكن أن تستغني عن فحص جهاز الدراسة النظريّ في خطابات أخرى ممّا يؤكّد الأطروحة ويكسبها الفعاليّة المنهاجيّة المطلوبة، ونختار في هذا الصدد نصوص القصة القصيرة جدا للقاصّ حسن البطران.

جهةُ الأوضاع وبناءُ الحكي:

إنّ مدارس تحليل الخطاب تشتغل بمفاهيم متعدّدة قصد بناء مختلف أنواع الدلالة في تلك الخطابات، والتي يمكن حصرها نسبيّا في الدلالة التداوليّة والدلالة المعرفيّة والدلالة الإيحائيّة وغيرها، وبذلك، فأوضاع الحالات أو حالات الأوضاع تنقلنا بين مدارج الدلالة المختلفة خاّصة في الخطاب الشعريّ أو السرديّ، بل حتى البصريّ الذي يُترجم إلى اللغة كما أكّد ذلك رولان بارت.

يقول حسن البطران[1] : **" قال لها: احفري في الماء حفرة واحفظي حبك لي فيها ..؟ زعلت وابتسمت معًا..**

ربما ابتسامتها فيها قليلاً من السخرية ..!

وهل حفرة الماء تحفظ حبنا ..؟ هكذا تساءلت .. قال لها : " وجعلنا من الماء كل شيءٍ حي"

فهمت المغزى ؛ وأدرك أن نظرها بعيد وفهمها عميق، فهم ذلك من نظرة عينيها .

بعد فترة صمت هربت من حوار معه وقالت : ضمني إلى صدرك (أشوية) ، قال لها بل شويات ..!"

ما يلاحظ في هذه الأقصوصة أنّنا يمكن تقطيعها لسانيًا إلى ثلاث أنساق مقاميّة لعبر الحالات:

أ-الإنجاز حالة في الحبّ، حيث إنّ الراوي يطلب من حبيبته انطلاقًا من الوضع المعجميّ (احفري)، (حفر حفرة في الماء)، وبذلك وبحسب دلالة الأوضاع لا يمكن أن ينسجم فعل الأمر مع فعل الحالة أو الإنجاز، غير أنّنا انتقدنا هذا التصوّر وأبرزنا أنّ فعل الأمر هنا سياقيٌّ، ليس على سبيل الأمر من آمر متعال إلى مأمور أقلّ منه، وبذلك، نحوّلُ الوحدة (احفري) إلى الوحدة المعجميّة: (حفر في الماء) أيّ: انبته ونمّاه وحافظ عليه، يفحص هذا التأويل بناء على الجملة السرديّة الآتية: قال لها: (وجعلنا من الماء كلّ شيء حي). إذن استعارة الحفر في الماء وللماء تنقلنا إلى مقام الحبّ ومقام التوسّل، والتوسّل للحفاظ على الحبّ مادام الماء هو الضامن للحياة أصلًا.

ب-الإتمام حالة في الإعجاب، حيث يحيلنا المقطع الثاني الذي يبدأ بفعل الإتمام (فهمتُ) على حالة الإعجاب، إذ تتراكمُ جمل مركّبة تنشّط في السياق حالة الإعجاب بواسطة إسناد بعض الخصائص لعالم الفهم والإدراك لشيء ما من قبيل: (المغزى، نظرها بعيد، فهمها عميق)، أو من طريق قوله: (فهم ذلك من نبرة عينيها). وعليه يتحوّل المركّب الفعليّ: (فهمت) المغزى من إتمام إلى حالة عبور نحو الإعجاب وهو حالة ساكنة في الزمان والمكان.

غير أنّ تحليلنا لإنجاز (مقام الحفر) ولإتمام مقام (الفهم) يقودُ إلى استقرار الحالة في مقام الصمت.

ج-الاستقرار على حالة الصمت، ذلك أنّ الراوي وهو في حالة من الدهشة والإعجاب من ردّة فعل المخاطب سيفاجئ المتلقّي باستقرار أوضاع الإنجاز وأوضاع الإتمام في حالة صمت يغرق فيها المتكلّم والمخاطب والمتلقي عبر إسناد حالة الضمّ إلى (شويّة بل شويّات) وكأنّ الراوي يمدّدُ الزمن ليتحوّل الصمت إلى متعة الحالة في عالم ممكن.

نستنتجُ من هذا التحليل الذريّ لمقام الأوضاع في سرديّة النصّ القصصيّ أنّ الانتقال من وضع معجميّ إلى آخر هو انتقال عبر الحالات بل يشكّل رؤى متعدّدة متناسلة عن بعضها بعضا، حيث نركّب المقامات من جديد كالآتي:

الحفر في الماء تغذية للحب، والقول به إدراك لعمق المغزى، وهما معًا ينقلان ثلاثيّة المتكلّم والمخاطب والمتلقّي إلى حالة استقرار شويّات.

إنّ الانتقال عبر الحالات وهو يشملُ الكلمة كما الجملة كما الخطاب عمومًا يمكن اعتباره آليّة من آليّات تناسل الدلالة في الخطاب، بل مسارًا منهاجيّا لتأويل سلّمِ التطوّر السرديّ ومن ثمّ تطوّر الدلالة ذاتها، وهذا ما نفحصه من جديد في القصّة الومضة **(وجبات):**

أشارت إليه،

رفع القبعة،

في اليوم التالي أكرمته بوجبة دسمة[2].

التي يمكن الاشتغال على مقاماتها في الأوضاع كالآتي:

إنّ مقام الإتمام (أشارت)، و(رفع) يحّددان عوالم ممكنة متناسلة عن بعضها بعضا، حيث إنّ:

ع1+ ز+ ع2+ ز2

(1) قصص قصيرة جدًا يكتبها حسن علي البطران، 3/22/ 2024، مجلة الدستور، استرجعت بتاريخ 10/ 5/ 2024، من موقع:
https://www.addustor.com/content.php?id=42340

(2) المصدر السابق.

غير أنّهما ينتقلان إلى عوالم ممكنة في الإنجاز عبر الوضع المعجميّ (أكرمته) الذي يتحوّل إلى حالة مستمرّة غير محدّدة زمن الانتهاء، لأنّ الإكرام إلى درجات وأزمنة في التهنئة والترحيب وغيرها من الدرجات كالآتي:

الانتقال من الإتمام إلى الإنجاز ثم إلى الحالة.

هذا التداخل عبر الحالات يخفي فعلًا لغويًّا حسب الدلالة التداوليّة، حيث إنّ الإشارة بالقبعة تضمر الإعجاب والترحيب، لكن يمكنُ أنْ نملأ فراغاتٍ أو بياضاتٍ في الملفوظ (وجبة دسمة)، إذ لا نعرف إن كانت لحظة متعة لوجبة ماتعة أم لحظة متعة لسكرات حبّ ماتعةٍ كذلك، فالوجبة الدسمة تحتمل إملاء فراغاتها، والفراغات هي: حالات مضمرة يخفيها سياق التلقي والعلاقة بين المتكلّم والمخاطب.

2 خاتمة:

انطلاقًا من دراستنا لخطابين: الخطاب الشعريّ والخطاب السرديّ، طوّرت الدراسة نظريّة جهة الأوضاع وأخرجتها من مستواها اللسانيّ الحرفيّ الذي ورد عند داوتيي وغيره، بوصفها تطبيقاتٍ صارمة على الأوضاع بمختلف مقاماتها، وبذلك تجاهلوا البعد السياقيّ التداوليّ والخطابات غير المباشرة، ممّا مكنت الدراسة من أن تعتبر نظريّة جهة الأوضاع بمثابة أفق لتطوير الدرس الأدبيّ في العالم العربيّ، حيث تجاوزت ثنائيّة السكون والحركة نحو الانتقال عبر الحالات بواسطة مفهوم الانتقال عبر الحالات، وتجاوزت كذلك الارتباط الحرفيّ لجهة الأوضاع بمعانيها المباشرة، حيث يمكن لفعل الأمر أنّ يساوق حالة من الحالات كما في الوضع المعجميّ (احفري) الذي نقلناه إلى تطور عبر الحالات أيّ: من حالة حفظ الحب نحو الإعجاب إلى حالة الصمت والاستقرار والعشق. وكذلك بالنسبة للخطاب الشعريّ فقد قاربت الدراسة جهة الأوضاع المختلفة التي انتهت إلى حالات للعشق الربانيّ ولرموز كربلاء في سياق أوضاع معجميّة انتقلت من الإنجازات إلى الإتمامات ثمّ إلى الحالات.

وتوصي الباحثة انطلاقًا من النتائج التي أدرجتها الدراسة آنفًا بضرورة اختبار هذه النظرية وتوسيعها من خلال خطابات متعددة بما فيها الخطاب السياسيّ والخطاب الإعلاميّ الثقافيّ ممّا يغني دراسات تحليل الخطاب في العالم العربيّ.

3 المراجع

المراجع العربيّة:

البناء الموازي، عبد القادر الفاسي الفهري، دار توبقال، ط1، 1990 .

التوليد الدلاليّ في البلاغة والمعجم، محمد غاليم، دار توبقال- الدار البيضاء، ط1، 1987.

خصائص المشتقات الجهيّة، نعيمة التوكاني، منشورات كلية الآداب، الرباط، ط1989، 1 .

ديوان أعشاش الملائكة، جاسم الصحيّح، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2004.

ديوان ما وراء حنجرة المغني، جاسم الصحيح، الأعمال الشعرية المجلد الثاني، أطياف للنشر والتوزيع، القطيف، توزيع الرافدين للطباعة والنشر، ط 2، 2018.

الزمن النحويّ، مالك المطلبي، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد. 40، 1986، ص -21 64 .

في معرفة الخطاب الشعريّ، إسماعيل شكري، دار توبقال- الدار البيضاء، ط 1، 2009.

مجهول البيان، محمد مفتاح، دار توبقال- الدار البيضاء، ط1 ،1990 .

المراجع العربيّة المرومنة:

al-binā' al-muwāzī, 'Abd al-Qādir al-Fāsī al-Fihrī, Dār Tūbqāl, Ṭ1, 1990. (in Arabic)

al-Tawlīd aldlālī fī al-balāghah wa-al-Mu'jam, Muḥammad Ghālīm, Dār twbqāl-al-Dār al-Bayḍā', Ṭ1, 1987. (in Arabic)

Khaṣā'iṣ al-Mushtaqqāt aljhyyh, Na'īmah altwkāny, Manshūrāt Kullīyat al-Ādāb, al-Rabāṭ, Ṭ1, 1989. (in Arabic)

Dīwān A'shāsh al-Malā'ikah, Jāsim alṣḥyyḥ, Dār al-Hādī lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī', Ṭ1, 2004. (in Arabic)

Dīwān mā warā' ḥanjarat al-Mughnī, Jāsim al-ṣaḥīḥ, al-A'māl al-shi'rīyah al-mujallad al-Thānī, Aṭyāf lil-Nashr wa-al-Tawzī', al-Qaṭīf, Tawzī' al-Rāfidayn lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr, Ṭ 2, 2018. (in Arabic)

al-zaman alnḥwī, Mālik al-Muṭṭalibī, Majallat al-Fikr al-'Arabī al-mu'āṣir, al-'adad. 40, 1986, Ṣ 21-64. (in Arabic).

fī ma'rifat al-khiṭāb alsh'rī, Ismā'īl Shukrī, Dār twbqāl-al-Dār al-Bayḍā', Ṭ 1, 2009. (in Arabic)

majhūl al-Bayān, Muḥammad Miftāḥ, Dār twbqāl-al-Dār al-Bayḍā', Ṭ1, 1990. (in Arabic)

المراجع الأجنبيّة:

Dowty, D. Word Meaning And Montague Grammar, Reidel, Dordrecht, Holland, Volume 7, (1979).

Comrie B. Aspect, Academic Press, London, (1976).

Comrie, B. Tense, Cambridge University Press, Cambridg, (1985).

المواقع الإلكترونيّة:

قصص قصيرة جدًا يكتبها حسن علي البطران، 3/22/ 2024، مجلة الدستور، استرجعت بتاريخ 10/ 5/ 2024، من موقع:

https://www.addustor.com/content.php?id=42340